الخطابة

- الخطبة في اللغة : مصدر خطب ،يخطب خطبة وخطابة يقول صاحب مختار الصحاح خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وخطب على المنبر خُطبة بضم الخاء وخطابة ، وخطب المرأة خِطبة بكسر الخاء يخطَب ، والخطاب كلام بين متكلم وسامع ، ومنه اشتقاقه الخِطبة والخُطبة بكسر الخاء وضمها فيقال في الموعظة : خطب اليوم خُطبة بضم الخاء وهو خطيب والجمع الخطب .
- خطبت على المنبر خُطبة بالضم وخطبت المرأة خِطبة بالكسر ، وجاء في اساس البلاغة خاطبه أحسن الخطاب ، وهو المواجهة بالكلام ، وخطب الخطيب خطبة حسنة ، وخطب الخاطب خِطبة جميلة . ولو نظرنا الى كلمة خَطب نجد ان معناها يدور حول امرين :
- الأول : الرغبة في الزواج
- والثاني : ملكة البيان وفصاحة اللسان .

أما في الاصطلاح فيعرفها الدكتور الحوفي بقوله: هي فن مشافهة الجمهور، وإقناع •
واستمالته او فن مخاطبة الجماهير بطريقة تلقائية تشتمل على الاقناع والاستمالة . •
- فلا بد من مشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرا مدونا، •
-ولا بدمن جمهور يستمع وإلا كان الكلام حديثا أو وصية، ولا بد من الإقناع وذلك بأن • يوضح الخطيب رأيه للسامعين، ويؤيده بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقد.
وعمل المدرسين ليس داخلا في اطار الخطابة وكذلك اعمال القصاصين لانه ينقصه عامل • الاقناع الكلامي وان كان مقنعا بما فيه من أحداث ، ومن ناحية اخرى أنه ليس القاء خطابياً ، بل هو حديث وعظات .
والخطيب يستهدف من خلال خطبته الى أمور أساسية : •
الامر الأول : نقل أفكاره الى الآخرين . •
الامر الثاني : اقتاعهم منطقيا بهذه الافكار . •
الامر الثالث : جذب قلوبهم اليها ، ليعملوا بمقتضاها . •

- لذلك يمكن القول أن الخطابة فن نثري يستهدف الإثارة العاطفية ومخاطبة العقول بوضوح وواقعية معتمداً على الإفحام وإلزام الحجة، وعلى الخطيب مراعاة المناسبة بما فيها الزمان والمكان للالتقاء بجمهوره واختيار مقدمة مناسبة ممهدة للدخول في الموضوع وعرض أفكاره بتسلسل والتركيز في الخاتمة على الأثر الذي يتركه في أذهان السامعين بما يحقق أهداف خطبته وما يتركه من أثر في سلوكهم وعقولهم وعواطفهم لذلك سميت بفن الإقناع

دواعي الخطابة في العصر الحديث

- 1- الاستعمار الاجنبي بدأ العصر الحديث في القرن التاسع عشر .
- 2- الحركات الاصلاحية تعيد الناس الى الدين الحنيف
- 3- المؤسسات والجامعات الدينية مثل الازهر
- 4- الاحزاب السياسية 5- النظام القضائي 6- المحافل 7- المؤتمرات 8- الحاجة الدائمة الى الوعظ والارشاد

- وفن الخطابة له أصول يتعلق بعضها بالخطيب ويعضها بالخطبة.
- فأما ما يتعلق بالخطيب فأهمه: الموهبة ورباطة الجأش، وسلامة الصوت من العيوب، وطول النفس، وحسن الوقفة، وحسن استخدام الإشارة فى موضعها المناسب، والسمت الذى يستميل سامعيه.
- وأما ما يتعلق بالخطبة فأهمه: براعة الاستهلال، استخدام مختلف أساليب البيان، والتنقل بين الإنشائية والخبرية، ووضوح المعانى من خلال قصر الجمل، وملاحظة تقسيم الخطبة، ثم موضوع الخطبة، ثم الختام الذى يجب أن يشتمل على جمل يسهل ترددها وتذكرها بعد انتهاء الخطيب من خطبته وخاصة فى النوعين السياسى والدينى من الخطابة.

أهمية فن الإلقاء والخطابة

- أ1-في الكثير من المواقف يتم الاعتماد عليها في إثارة الحماسة والعواطف بروح الناس سواء في الحزن أو الفرح.

2-الحث على المسارعة لأداء العمل النافع وأعمال الخير.
3-تمثل أحد الوسائل الهامة في التواصل بشكل مباشر مع الأشخاص الآخرين.
4-تساعد الخطابة على تقوية وتوطيد العلاقات التي يتم بناؤها فيما بين الأشخاص وبعضهم البعض.
5-إقناع الخطيب لمستمعيه بما لديه من أفكار وموضوعات إيجابية.
نشر الثقافات والأفكار المختلفة والمتنوعة.
6-تعد واحدة من الفرص التي يمكن من خلالها النجاح في أحد المجالات والتعرف على طريقة وأساليب العيش السليمة.

- شروط الخطابة
- 1 - الصياغة اللغوية والفصاحة والنطق السليم والصوت المؤثر والخصائص الموسيقية والبيانية التي يتمتع بها أسلوبه لإثارة النفوس والعواطف وحفزالهمم والبحث عن المشتركات التي تدور في أذهان الناس وحاجاتهم
- ومصالحهم لغرض توظيفها.
- 2 – القيم الإنسانية التي تمجد الخطبة وتصلح لكل عصر وبيئة ويستجيب لها البشر جميعاً، وقد تتناقل من جيل إلى جيل، كخطب الصحابة والقادة في استنفار المسلمين لتأييد حقهم ورفع معنوياتهم، والخطب الوعظية للإمام علي بن أبي طالب التي كانت تمزج بين السياسة والدين، وظهر في التاريخ خطباء مفوهين مثل ديموستين الإغريقي و ميرابو خطيب الثورة الفرنسية و واصل بن عطاء خطيب المعتزلة، وكانوا يعتمدون على القيم النبيلة مثل
- العزة والكرامة والذود عن الوطن والدين والأمة والغيرة والعرض أوالدعوة إلى الوئام والمحبة والتسامح في الخطب الوعظية، وكانت الخطابة وسيلة الاتصال بالناس وتوجيههم إلى المنهج الذي يبتغيه الخطيب وكانوا في الغالب يعتمدون على إثارة العواطف والنزعات الدينية والقومية والتطورالذي حصل في الحياة الفكرية للإنسان وتوسع إدراكه الفكري

- 3- الإيجاز والبعد عن الإطالة والإطناب، وذلك حتى لا يُصاب المستمعون بالملل أو يتعطّلون عن أشغالهم فينفرون منها.
4-الوحدة الموضوعية، وذلك لأن التشعب في الموضوعات والتفرع بها وتُعدّدها قد يؤدي إلى تشتيت فكر المتلقي وصرف ذهنه عن المراد
- 5-استخدام الحجة والبراهين، وذلك لاستمالة الجمهور والتأثير بهم وإقناعهم، ولعلها من أبرز خصائص الخطابة وأهمها لما لها من أثر ملموس ومباشر على الجمهور المخاطب.
6- سهولة الألفاظ ووضوح المعاني، إذ إنّ جمهور المخاطبين يكون من عامة الناس، فيشمل صغيرهم وكبيرهم عالمهم وجاهلهم، والتعقيد اللفظي والمجاز قد يضلل الفكرة لديهم.
7-تسلسل الأفكار وتنظيمها، وهذا يضمن بلوغ الفكرة أذهان المخاطبين وتقبلهم لها، موافقة الخطاب لمقتضى الحال، وهي من أبرز خصائص الخطابة، وأهمها فالخطيب يشتق موضوع خطبته من واقع الناس واحتياجاتهم للمعرفة.

• الخطب في العصر الحديث
• غلبت الخطابة الدينية على الجوامع في العهد العثماني، وكانت مرتبطة بفريضة الجمعة وصلاة العيدين ودعوات الجهاد بأمر السلطان للدفاع عن الدولة العثمانية،
• موضوعاتها مستمدة من التاريخ الإسلامي (عصر الرسول والصحابة) وطقوس العبادة وكانت تؤدى كواجب وظيفي ديني.
• وغالباً كانت تكرر في المناسبة نفسها ولم يكن الخطباء يجدون مشقة في كتاباتهم لأنها كانت مدونة ومجموعة في الكراريس، وكانت مهنة احترافية ووسيلة للعيش ويتبعون السلطات الإدارية والمحلية.

- وبعد منتصف القرن التاسع عشر نتيجة لظهور المدارس والصحف والمنظمات الأدبية والسياسية وسريان عروق النهضة وانفتاح العيون على أسباب الظلم والتخلف أخذت الخطابة السياسية تتبلور وتأخذ مكانتها في المجتمع لاسيما بعد الثورة العرابية في مصر، وارتبطت بالجهاد في البلدان العربية التي خضعت للاستعمار الأوربي ومقاومة الاستعمار، وظهر رجال دين يجمعون بين السياسة والدين وخطباء وطنيون مفوهون
- أدركوا معالم الحضارة وأسباب التخلف لاسيما قسماً منهم درسوا في أوربا وكانت
- خطبهم أسلحة في الجهاد والمقاومة مثل الزعيم الوطني مصطفى كامل (1908م)
- ورئيس حزب الوفد سعد زغلول، وكانت للمنافسات الأدبية وكثرة الحوادث السياسية
- والصراع على السلطة أثرها في نمو الخطابة السياسة وأتساع أركانها،

- وظهرت في العصر
- الحديث قادة تسلموا المراكز الأولى في الدولة جمعوا بين البلاغة والسياسة، وكان لظهور
- الإذاعة والتلفزيون أثرها الكبير في وصول الخطب إلى الناس إضافة إلى دور الجامعات
- والبرلمانات التي أصبحت منابر سياسية يريد كل واحد أن يدلو دلوه ليظهر نفسه أو يعالج
- قضية، فضلاً عن نظام المرافعات في المحاكم وتدرب المحامين على الفصاحة والبلاغة
- خاصة في مصر بالابتعاد عن اللهجات المحلية وضرورة تقديم مرافعاتهم كتابة.
- اتسم أسلوب الخطابة بالجزالة والفصاحة والابتعاد عن الغريب في الألفاظ
- ومطابقة المعنى لمقتضى الحال وارتبطت الخطابة السياسية بالمناسبات الوطنية والأحداث
- السياسية.

- وظهرت في نهاية القرن العشرين خطب الدعاة التي كانت في ظاهرها دينية وفي
- مضامينها سياسية، وميزت بالنبرة العالية والاستقامة في ظاهرها والنيل من السياسيين
- والعلمانيين بالترغيب والترهيب في ذكر القبور والنشور...،واتخذوا بعض منابر المساجد
- والأقراص المتداولة لنشر خطبهم وإصدار الفتاوى وانزلق قسم منهم إلى أعمال العنف
- والقتل الجماعي بعيداً عن مبادئ الدين الحنيف وكان لليأس الذي عم الناس من جراء
- اختلال التوازن العسكري السياسي في المنطقة وتعامل الدول العظمى مع المسلمين
- والعرب بمكيالين وقسوة بعض الأنظمة على شعبه سبباً من أسباب التطرف الديني وتهيئة
- الحواضن له إضافة إلى انتشار الفساد المالي والإداري والسياسي.

أعلام الخطابة في العصر الحديث

- 1 - الخطب السياسية
- ظهر ثلاثة أعلام كبار في مصر، كان لهم قابلية كبيرة على الخطابة تشريت أرواحهم يحب وطنهم فدعوا إلى التحرر من الاستعمار والاستبداد والأخذ بأدوات العلم والمعرفة بما يضمن تقدم البلد في مجال إدارة الدولة، انغمسوا في السياسة ونادوا بالإصلاحات الاجتماعية والثقافية، أسسوا أحزاب ونادوا بالحرية والقوا خطباً كثيرة وكتبوا مقالات متنوعة، في شغف عن الحياة وزهد على متاع الدنيا وهم: -
- عبد الله نديم (1896م)
- ومصطفى كامل (1908م) وسعد زغلول (ت 1927م) .

• مصطفى كامل
• ولد بالقاهرة سنة 1874م من بيت اشتهر بكرم الأصل وعزة النفس وصحة الدين، نال إجازة الحقوق وهو في 19 من عمره، واشتهر بين الطلاب بقوة في الكتابة وقدرة على الخطابة، انخرط في السياسة والصحافة، وسافر إلى فرنسا وانجلترا، وكتب عن مصر في صحفهم، أنشأ صحيفة اللواء باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، دافع عن بلاده وجاهد في سبيله حتى أدرك في مرحلة شبابه ثقة الشعب فعاش للمبدأ والفكر، وتزهد عن الثراء والحكم، ألف الحزب الوطني ليحمل منه الأمانة، فوافاه الأجل بعد ذلك بأيام قليلة وهو دون السابعة والثلاثين من عمره وهو حقاً زعيم النهضة المصرية وموقظ الروح الوطنية.).

- قال عنه أحمد حسن الزيات " كان خطيباً طلق البديهة، رائق المنطق، نـدي الصوت،
- عذب النبرة، أنيق اللهجة، لا يتلكأ ولا يلحن ولا يتلعثم. وكـان كاتبـا حـلـو اللفـظ رقيـق
- الأسلوب،، قوي الروح، صادق الفكرة، نبيل الغرض، وبهذه المزايا الموهوبة والمكتسبة،

- استطاع أن يحيي الموات ويجمع الشتات، وينعش الشعب بالآمال المطمعة ويقارن طغيان المحتل بالحجج الملزمة "
- نموذج من خطبة له: -
- قال في خطبة القاها بالإسكندرية في 22 تشرين الأول سنة 1901:
- بلادي، بلادي، لك حبي وفؤادي، لك حياتي ووجودي، لك دمي ونفسي لك عقلي ولساني، لك لبي وجناني، فأنت الحياة، ولا حياة إلا بك يا مصر، يقول الجهلاء والفقراء في الإدراك: إني متهور في حبها!،وهل يستطيع مصري ألا يتهور في حب مصر ؟
- إنه مهما أحبها، فلا يبلغ الدرجة التي يدعو إليها جمالها وجلالها وتاريخها والعظمة اللائقة بها...

- .

2 - خطب المصلحين ودعاة الحرية

- وكانوا في الغالب رجال الدين تثقفوا بعلوم عصرهم وثقافة زمانهم ورأوا أسباب التقدم والحرية في الشعوب الأخرى فنادوا بالإصلاح الديني بعيداً والشوائب المتعلقة به، ويأتي جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الحميد بن باديس
- وسعيد نورسي... وغيرهم من الذين اتصفوا بالشجاعة والإقدام في الوقوف أمام
- المنحلين المتزلفين بالقشور الغربية والمتشددين المسلمين في غياب عن زمانهم على حد سواء .

عبد الحميد بن باديس

- عبد الحميد بن باديس
- رائد النهضة الجزائرية الحديثة، ولد سنة 1891م ووافاه الاجل سنة 1941من عائلة بربرية
- صنهاجية مشهورة بالعلم والثروة، تخرج من جامعة الزيتونة سنة 1911م وهب نفسه
- لخدمة الجزائر وشؤونها مستفيداً من ثقافته الدينيـة ومـن رحلاته المتعددة واتسع نشاطه
- إلى
- 1 - تعليم الصغار نهاراً ووعظ الكبار ليلاً
- 2 - إصدار صحف تدافع عن حقوق الجزائريين، وتناول إصلاح أوضاعهم.
- 3 - رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للاضطلاع بمسؤوليات الإصلاح الديني والاجتماعي .

عبد الحميد بن باديس

نموذج من خطبة له: -

" (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه: •

أما بعد..... وقد استحوذت الأنانية على نفوس فأنستها حق غيرها، واستولى •

عليها الغرور فحقر في نظرها كل ما سواها، فصمت آذان عن سماع كلمة الحق وقد •

اخترق الآفاق دويها..... وعميت أبصار عن رؤية شمس الحقيقة، وقد غمرت الكون •

أضواءها... وكان أعظم البلاء على من كان من الأمم في مثل حالنا، نشقى ليسعد غيرنا، •

ونموت ليحيا سوانا، وإذا حيينا فبدون حقوق الحياة، وإذا متنا فبدون ثمرات الموت، ثم •

لاينتهي بلاؤنا عند هذا حتى يتناول أعز عزيز علينا... هو ديننا ولغة ديننا، هو القران • ولغة القرآن

3- خطب السلطة والقادة السياسين :

- .. وتتفاوت تبعا لظروف الخطب ومناسباتها، وتدور في الغالب حول الانجازات التي تحققت والوعيد ضد المعارضين ومن ذلك خطبة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق (1958 - 1963) ألقاها من الإذاعة العراقية صبيحة الانقلاب عليه في 8 شباط / 1963، وقتله – وتتسم بالشدة وكثرة استعمال الألفاظ – الاستعمار عميل، خائن الخونة، الظالمين، أذناب الاستعمار، إضافة إلى ألفاظ العنف والقتل... وكلها الفاظ تعكس المشهد العراقي بعد انقلاب 14 تموز / 1958 في العهد الجمهوري .

3 - نموذج من خطبة له:

• إلى أبناء الشعب الكرام، وإلى أبناء الجيش المظفر، إن ذئـاب الاستعمار وبعض الخونة والغادرين والمستبدين الذين يحركهم الاستعمار لتحطيم جمهوريتنـا الـذين يحاربوننا بحركات طائشة للنيل من جمهوريتنا، إنما نحن

• نعمل في سبيل الشعب، وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة، وتقويـة كيان البلاد، فنحن لا نقهر، وإن الله معنا.